

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 14:1-27	إنجيل متى 14: 1-27
wt_us03_0141_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 26
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“.

[المُقدِّمة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

يا أبانا السّماويّ، أعطنا من فضلك قلباً متعاطفاً مع احتياجات النّاس، واجعلنا نتملّ بشخص الربّ يسوع المسيح الذي كان يُشوق ويبحث عن الآخرين.

(مُقدِّم البرنامج)

إنّ الدّعوة إلى الخدمة تتضمّن خدمة الآخرين. وفي بعض الأوقات، قد تُفضي هذه الخدمة إلى ضيقاتٍ أو متاعبٍ على الصّعيد الجسديّ، أو الماليّ، أو حتّى على صعيد علاقاتنا مع النّاس. لكنّ لا يوجد فرحٍ أعظم من أن نُسكب نفوسنا ونبدل دواتنا من أجل الله المُحبّ. وفي هذه الحلقة من ”الكلمة لهذا اليوم“، سوفَ يُرينا الرّاعي ”تشكّ سميث“ كيفَ أنّ حياةً يُوحنا المعمدان تركت تأثيراً كبيراً على جميع الأشخاص المُحيطين به. لذلك، فهو يحفزنا على إعادة التّفكير في حياتنا وفي الخير الأعظم الذي سيُنجم عن إخبار الآخرين عن يسوع المسيح.

والآن، أترُككم أعزّاءنا المُستمعين مع الرّاعي ”تشكّ سميث“، ومع درسٍ جديدٍ من إنجيل متى بدءاً بالأصحاح 14 والعدد 1:

[العظة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

نقرأ في إنجيل متى 14: 1-12:

في ذلك الوقت سمع هيرودس رئيس الربع خبر يسوع، فقال لغلمانه: «هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات! ولذلك تعمل به الفؤات». فإنّ

هِيَرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيَرُودِيَا
 امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ».
 وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيِّ. ثُمَّ لَمَّا صَارَ
 مَوْلِدُ هِيَرُودُسَ، رَقِصَتِ ابْنَتُهُ هِيَرُودِيَا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيَرُودُسَ. مِنْ ثَمَّ
 وَعَدَّ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ:
 «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبِقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». فَأَعْتَمَ الْمَلِكُ. وَلَكِنْ مِنْ
 أَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي
 السِّجْنِ. فَأَحْضَرَ رَأْسَهُ عَلَى طَبِقٍ وَدَفَعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا.
 فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

نقرأ هنا عن قيام هيرودس بقطع رأس يوحنا المعمدان. والنص هنا يتحدث عن هيرودس
 أنتيباس الذي كان ابن الملك هيرودس الكبير. والعبارة "رئيس الربع" تعني أنه كان أحد أربعة
 ولايات فلسطين. فعندما مات هيرودس الكبير، كان له أبناء كثيرون. لكن ثلاثة منهم
 أعطوا أن يصيروا ولاية على جزء من الأراضي التي كان هيرودس الكبير يحكمها ذات يوم.
 وكان هيرودس أنتيباس (الذي قطع رأس يوحنا المعمدان) متزوجاً من ابنة ملك من ملوك
 الأنباط اسمه "أريثاس".

وعندما ذهب هيرودس أنتيباس إلى روما لزيارة أخيه غير الشقيق فيلبس (أو هيرودس
 فيلبس)، وقع في حب زوجة فيلبس (واسمها: هيروديا). وقد نجح في إغوائها وإقناعها بترك
 أخيه والذهاب معه لتكون زوجته له. ولكي يفعل ذلك، كان ينبغي له أن يطلق زوجته (ابنة الملك
 أريثاس).

وقد وبخ يوحنا المعمدان الملك هيرودس أنتيباس وقال له إنه لا يحلُّ له أن يأخذ امرأة
 أخيه زوجة. وهذا يرينا أن يوحنا المعمدان كان شجاعاً ولا يخشى قول الحق. لذلك، فقد دفع ثمن
 إغضابه للملك هيرودس. فقد سجنه الملك هيرودس أنتيباس. ولما أراد أن يقتله خاف من
 الشعب، لأنه كان عندهم مثل نبي.

ويقول المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" في كتاب له (يتحدث عن تاريخ اليهود) إن
 هيرودس أراد بالفعل أن يُعَدِمَ يوحنا المعمدان بسبب شعبيته الشديدة وحب الناس له. لكنه امتنع
 عن ذلك خوفاً من الشعب.

لكن هيروديا كانت سبباً في القضاء على هيرودس. فقد كانت حفوة جداً وسيئة الأخلاق.
 وبالطبع، فقد غضبت عندما اعترض يوحنا المعمدان على زواجها من هيرودس أنتيباس.
 وبسبب حقدِها، ملأت الرغبة في الانتقام قلبها. لذلك، فقد سمحت لابنتها "سالومي"، بأن ترقص
 أمام الملك هيرودس في عيد ميلاده. وكان الرقص من ذلك النوع الشرقي الذي فيه إغراء وإثارة
 للأحاسيس. ولم يكن عمر سالومي آنذاك يتعدى السادسة عشرة أو السابعة عشرة. ومن المؤكد
 أن هيروديا كانت عديمة الأخلاق لا سيما أنها سمحت لابنتها بأن ترقص أمام الملك وضيوفه

بِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ. وَعِنْدَمَا تَأَجَّجَتْ مَشَاعِرُ هِيرودُسَ بِسَبَبِ رَقْصِ سَالُومِي، وَعَدَّ يَقْسِمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. وَكَانَتْ هِيرُودِيًّا قَدْ لَقَنْتْ ابْنَتَهَا سَالُومِي مَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ. لِذَلِكَ، قَالَتْ سَالُومِي لِهِيرُودُسَ: "أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ". حِينِنْدُ، فَكَّرَ هِيرُودُسُ فِي التَّرَاجُعِ عَنِ قَوْلِهِ. لَكِنْ بِسَبَبِ أَقْسَامِهِ وَخَوْفِهِ مِنْ هَذَرِ مَاءِ وَجْهِهِ أَمَامَ ضِيُوفِهِ، اسْتَجَابَ طَلِبَتَهَا.

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ، جَلَسَ "كَالِيغُولَا" عَلَى عَرْشِ الإِمْبْرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنٌ آخَرٌ لِهِيرُودُسَ الكَبِيرِ اسْمُهُ "أَغْرِيْبَاسُ". فَعَيَّنَهُ كَالِيغُولَا حَاكِمًا عَلَى بَعْضِ المَنَاطِقِ وَأَعْطَاهُ لَقَبَ "مَلِكٍ". وَتَرَى فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ الرُّسُولَ بُولُسَ خَاطَبَهُ قَائِلًا: "أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ".¹

حِينِنْدُ، ثَارَتْ غَيْرُهُ هِيرُودِيًّا فَرَاخَتْ تُلْحُحًا عَلَى زَوْجِهَا (هِيرُودُسُ أَنْتِيْبَاسُ) أَنْ يَذْهَبَ إِلَى رُومَا وَأَنْ يَطْلُبَ مِنَ المَلِكِ كَالِيغُولَا أَنْ يُعْطِيَهُ لَقَبَ "مَلِكٍ"، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَطْمَعُ فِي أَنْ تُصِيرَ "المَلِكَةَ هِيرُودِيًّا".

لَكِنَّ هِيرُودُسَ أَغْرِيْبَاسَ عِلْمًا بِالْخُطَّةِ وَأَرْسَلَ رُسُلًا لِيَسْبِقُوا المَلِكِ هِيرُودُسَ أَنْتِيْبَاسَ إِلَى رُومَا وَيَسْتَكْوَهُ لِلإِمْبْرَاطُورِ كَالِيغُولَا قَائِلِينَ: "لَا يَجْدُرُ بِكَ أَيُّهَا الإِمْبْرَاطُورُ كَالِيغُولَا أَنْ تَتَّقَ فِي هِيرُودُسَ أَنْتِيْبَاسَ لِأَنَّهُ يُفَكِّرُ فِي الثُّورَةِ وَالْعَصِيَانِ عَلَى رُومَا. وَهُوَ يَطْمَعُ فِي السُّلْطَةِ وَالمَلِكِ". وَقَدْ صَدَّقَ الإِمْبْرَاطُورُ كَالِيغُولَا اتِّهَامَاتِ أَغْرِيْبَاسَ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا جَاءَ هِيرُودُسُ أَنْتِيْبَاسَ إِلَى الإِمْبْرَاطُورِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ لَقَبَ "مَلِكٍ"، اسْتَوْلَى الإِمْبْرَاطُورُ عَلَى المَنَاطِقِ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا هِيرُودُسُ أَنْتِيْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ، وَنَفَاهُ بَعِيدًا.

وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ هِيَ نِهَايَةُ طُمُوحِ هِيرُودُسَ أَنْتِيْبَاسَ، وَنِهَايَةُ حَيَاتِهِ وَحَيَاةِ هِيرُودِيًّا. فَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهَا الإِمْبْرَاطُورُ كَالِيغُولَا أَنْ تَبْقَى إِنْ شَاءَتْ. لَكِنَّهَا أَثَرَتْ الدَّهَابَ مَعَ زَوْجِهَا إِلَى المَنْفَى. وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ الأَمْرُ النَّبِيلُ الوَحِيدُ الَّذِي قَامَتْ بِهِ هِيرُودِيًّا فِي حَيَاتِهَا. وَبِهَذَا، تَمَّ نَفْيُهَا مَعَ هِيرُودُسَ أَنْتِيْبَاسَ إِلَى بِلَادِ العَالِ. وَقَدْ بَقِيَ هِيرُودُسُ أَنْتِيْبَاسَ فِي بِلَادِ المَنْفَى إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَتْ تِلْكَ هِيَ نِهَايَةُ الشَّخْصِ الَّذِي قَاوَمَ نَبِيَّ اللهِ عِنْدَمَا وَبَّخَهُ عَلَى خَطِيئَتِهِ.

وَهَكَذَا، فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي هَذِهِ الأَعْدَادِ عَنِ مَوْتِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ الَّذِي كَانَ أَحَدَ أَقْرَبَاءِ السَّيِّدِ المَسِيحِ. وَعِنْدَمَا سَمِعَ هِيرُودُسُ عَنِ كُلِّ مَا يَصْنَعُهُ يَسُوعُ المَسِيحُ، تَبَادَرَ إِلَى ذِهْنِهِ أَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ المَوْتِ وَعَادَ إِلَى الحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كَافِيًّا لِيُوْحَرَ ضَمِيرَهُ. وَمِنْ الوَاضِحِ أَنَّهُ صَدَّقَ أَنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ كَانَ نَبِيًّا حَقِيقِيًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 14: 13 وَ 14:

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ [بِاسْتِشْهَادِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ] انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدًا. فَسَمِعَ الجُمُوعُ وَتَبِعُوهُ مُشَاةً مِنَ المَدُنِ.

¹ أعمال الرُّسُل 26: 2.

إِذَا، فَقَدْ ذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ. لَكِنَّ النَّاسَ سَمِعُوا بِمَجِيئِهِ فَتَبِعُوهُ وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ بَحْرَ الْجَلِيلِ هُوَ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ بُحَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا يَزِيدُ عَرْضُهَا عَنْ 13 كِيلُو مِثْرًا. لِذَلِكَ، كَانَ بِاسْتِطَاعَةِ النَّاسِ أَنْ يَرَوْا السَّفِينَةَ الَّتِي صَعِدَ إِلَيْهَا يَسُوعُ، وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ إِلَى حَيْثُ ذَهَبَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَارَعَ النَّاسُ إِلَى مُلَاقَاتِهِ هُنَاكَ.

وَلَا بُدَّ أَنْ الْمَوْقِفَ كَانَ صَعْبًا عَلَى يَسُوعَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ لِيَنْفَرِدَ بِنَفْسِهِ بَعْضَ الْوَقْتِ. فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ وَأَنْ يَحْطِيَ بِقَدْرِ مِنَ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ. لَكِنَّ مَا إِنْ وَصَلَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ حَتَّى وَجَدَ الْجُمُوعَ بَانْتِظَارِهِ. وَقَدْ كَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَى يَسُوعَ أَنْ يَصْرِفَهُمْ قَائِلًا إِنَّهُ جَاءَ لِيَحْطِيَ بِبَعْضِ الرَّاحَةِ وَالْهُدُوءِ. وَكَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُمْ. لَكِنَّ لِنَقْرَأَ مَا جَاءَ فِي الْعَدَدِ 14 عَنْ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ:

فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.

لَقَدْ أَمْضَى يَسُوعُ وَقْتًا مَعَ النَّاسِ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ كَثِيرِينَ لَمْ يَأْتُوا مِنْ أَجْلِهِ هُوَ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الشِّفَاءِ مِنْهُ. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ ذَلِكَ جَيِّدًا. وَكَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ أَنْ يُوَاجِهَهُمْ بِحَقِيقَةِ أَنْفُسِهِمْ وَدَوَافِعِهِمْ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، بَلْ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةِ يَسُوعَ وَرَحْمَتِهِ!

ثُمَّ نَتَابَعُ الْقِرَاءَةَ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 15 إِلَى 20:

وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. اصْرِفِ الْجُمُوعَ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْفَرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَتَانِ». فَقَالَ: «انْتُونِي بِهَا إِلَى هُنَا». فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى الْأَرْغَفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ لِلْجُمُوعِ. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً.

إِنَّ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ الْمُتَرْجَمَةَ هُنَا "شَبِعُوا" تَعْنِي فِي الْأَصْلِ: "أَتَحْمُوا". فَقَدْ أَكَلُوا إِلَى حَدِّ التُّخْمَةِ. وَنَتَابَعُ الْقِرَاءَةَ فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

وَالْأَكْلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

يُدَوِّنُ الْبَشِيرُ مَتَّى هُنَا حَادِثَةً تَكَثَّرَ الْأَرْغَفَةُ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَإِشْبَاعِ الْجُمُوعِ. وَهُنَاكَ مَنْ يَجِدُونَ صُعُوبَةً فِي تَصَدِيقِ الْمُعْجَزَاتِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يَقْرَأُونَ هَذِهِ الْقِصَّةَ، فَإِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ تَفْسِيرِ مَنْطِقِيٍّ لِمَا حَدَّثَ لِكَيَّ يَحْذِفُوا عُنْصُرَ الْمُعْجَزَةِ مِنْهَا.

نَحْنُ نَعْلَمُ (مِنْ خِلَالِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا) أَنَّ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ كَانَتْ مَعَ صَبِيِّ مَوْجُودٍ بَيْنَ الْجُمُوعِ. فَرُبَّمَا قَالَ الصَّبِيُّ لِأُمِّهِ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَرَى يَسُوعَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ خَرَجَا مَعًا وَأَخَذَا مَعَهُمَا بَعْضَ الطَّعَامِ. وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَحَ التَّلَامِيذُ عَلَى يَسُوعَ أَنْ يَصْرِفَ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْفَرَى وَيَسْتَرُوا طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُوَافِقْ عَلَى اقْتِرَاحِ تَلَامِيذِهِ، بَلْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُعْطُوا النَّاسَ لِيَأْكُلُوا. فَقَالُوا لَهُ (وَقَفًّا لِمَا ذُكِرَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا): "لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِثْلِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا". وَعِنْدَمَا سَأَلَهُمْ عَمَّا لَدَيْهِمْ، أَجَابَ أُنْدْرَاوُسُ: "هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَوْلَاءِ؟"، وَهَكَذَا، فَقَدْ قَدَّمَ الصَّبِيُّ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، فَبَارَكَهَا يَسُوعُ، وَكَسَّرَ الْخُبْزَ، وَوَزَعَهَا عَلَى الْجَمِيعِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا.

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، هُنَاكَ مُفَسِّرُونَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُزِيلُوا الْمُعْجَزَةَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ. لِذَلِكَ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّاسَ الْحَاضِرِينَ كَانُوا يَمْلِكُونَ طَعَامًا، لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَنَانِيِّينَ جِدًّا وَغَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لِمُشَارَكَةِ مَا لَدَيْهِمْ مَعَ الْآخَرِينَ. لَكِنَّ عِنْدَمَا قَدَّمَ الصَّبِيُّ مَا لَدَيْهِ، خَجَلُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَأَثَّرُوا بِهِ، وَأَخْرَجُوا طَعَامَهُمْ فَأَكَلُوا جَمِيعًا. وَبِهَذَا، فَإِنَّ هَوْلَاءِ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْجُمُوعَ تَأَثَّرَتْ بِرُوحِ الْعَطَاءِ الَّتِي أَبَدَاهَا الصَّبِيُّ.

وَمَعَ أَنَّ هَذَا الصَّبِيَّ هُوَ فِدْوَةٌ لَنَا جَمِيعًا فِي الْعَطَاءِ، فَإِنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا نُعَلِّمُهُ كَلِمَةَ الرَّبِّ. فَحِثُّنَا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ النَّاسَ رَأَوْا بَأْمَ أَعْيُنِهِمْ الْمُعْجَزَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ. فَالْبَشِيرُ يُوحَنَّا يَقُولُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 6: 14: "فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 6: 15: "وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَدْرَأُ عِلْمًا أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلَكًا، أَنْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ". لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَى أَوْلِنَاكَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَتَلَاعَبُوا بِكَلِمَةِ اللَّهِ أَنْ يَحْتَرِسُوا وَأَنْ يَتُوبُوا لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ الْفُؤُوسَ قَرِيبٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 14: 22 وَ 23:

وَاللَّوْقَتِ أَلْرَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ.

مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَانَ شَاقًّا وَصَعْبًا! فَقَدْ تَلَقَّى يَسُوعُ خَبَرَ اسْتِشْهَادِ قَرِيبِهِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ عَلَى يَدِ هِيرُودُسَ. وَقَدْ شَعَرَ يَسُوعُ بِالْحَاجَةِ إِلَى الْبَقَاءِ وَحِيدًا بَعْضَ الْوَقْتِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ صَعَدَ إِلَى السَّفِينَةِ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَدَهَبَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ. لَكِنَّ النَّاسَ رَأَوْهُ فَأَسْرَعُوا وَوَلَّاقُوهُ هُنَاكَ. وَقَدْ أَمْضَى يَسُوعُ الْيَوْمَ يُكَلِّمُهُمْ، وَيُعَلِّمُهُمْ، وَيُطْعِمُهُمْ، وَيَبْحَثُنْ عَلَيْهِمْ،

وَيَشْفِي مَرْضَاهُمْ. وَمَا مِنْ شَكٍّ أَتَهُ تَعِبَ أَخِيرًا. وَفِي مَسَاءِ هَذَا الْيَوْمِ الشَّقَاؤُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْجَبَلِ مُتَفَرِّدًا لِيُصَلِّيَ. فَعَوِضًا عَنِ الْاسْتِسْلَامِ لِلتَّعَبِ الْبَدَنِيِّ وَالْأَنْبَاءِ الْمُحْزَنَةِ، صَعِدَ لِيُصَلِّيَ. وَهَذَا يُرِينَا أَهْمِيَّةَ الصَّلَاةِ فِي حَيَاةِ يَسُوعَ الْإِنْسَانَ.

وَإِنْ كَانَ يَسُوعُ، وَهُوَ ابْنُ اللَّهِ الْوَحِيدِ، قَدْ شَعَرَ بِحَاجَتِهِ إِلَى الْحُصُولِ عَلَى الْقُوَّةِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ فِي حَالَةٍ كَهَذِهِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ نَحْنُ! فَتَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا نَحْصُلُ عَلَى الْقُوَّةِ مِنَ اللَّهِ. فَتَحْنُ نَفْكَرُ فِي أَغْلِبِ الْأَوْقَاتِ قَائِلِينَ: «أَنَا بِحَاجَةٍ إِلَى قِسْطٍ مِنَ الرَّاحَةِ!»، أَوْ «أَنَا بِحَاجَةٍ إِلَى النَّوْمِ سَاعَاتٍ أَطْوَلَ!»، لَكِنْ يَبْغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الَّذِي إِذْ شَعَرَ بِالتَّعَبِ وَالْإِنْهَاكِ، صَعِدَ وَصَلَّى. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا تَشْعُرُ أَنَّ قِوَاكَ قَدْ خَارَتْ، التَّجَيَّ إِلَى أَبِيكَ السَّمَاوِيِّ وَاطْلُبِ الْقُوَّةَ مِنْهُ.

ثم نتابع القراءة في إنجيل متى 14: 24-27:

وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الْأَمْوَاجِ. لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ. فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا».

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

مَا أَكْثَرَ مَا نَتَحَدَّثُ عَنِ قُوَّةِ الصَّلَاةِ. لَكِنَّا غَالِبًا مَا نَقُولُ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى طِلْبَاتِنَا وَحَاجَاتِنَا الْمَادِيَّةِ. لَكِنْ كَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي «تَشْكُ سميث»، الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ دَكَّرْنَا بِقُدْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى تَجْدِيدِ قُوَّتِنَا وَتَرْوِيدِنَا بِالطَّاقَةِ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا: الْبَدَنِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ، وَالرُّوحِيَّةِ.

بَعْدَ قَلِيلٍ، سَوْفَ يَعُودُ الرَّاعِي «تَشْكُ» بِكَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ.

(مقدم الحلقة)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ «الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ»، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعِي «تَشْكُ سميث»، عَنْ حَادِثَةٍ مُمَيَّزَةٍ مُدَوَّنَةٍ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ عَلَى فَمِ الرَّاعِي «تَشْكُ سميث».

[كلمة ختامية]

(الرّاعي تُشكّك سميث)

أبونا السّماويُّ، أرجوكَ أن تُعطينا قَلْبًا لِلخِدْمَةِ كَقَلْبِ يَسوع. أَجَلْ يا رَبُّ، أَعْطِنَا أَنْ لَا نَتَهَرَّبَ مِنَ الْآخِرِينَ، بَلْ أَنْ نَتَعَاطَفَ مَعَ احتِياجَتِهِمْ، وَأَنْ نَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ. فَكَمَا أَنَّ احتِياجَاتِ النَّاسِ كَانَتْ تُحَرِّكُ قَلْبَ يَسوعَ، اجْعَلْهَا تُحَرِّكُ قُلُوبَنَا نَحْنُ أَيْضًا. بِاسْمِ الرَّبِّ يَسوعَ الْمَسِيحِ. آمين.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذَا الْبَرْنَامَجُ بِرِعايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي "كوستا ميسا"، بولاية كاليفورنيا.